الدمعة

في صباح يوم من أيام الربيع الدافئة ، ذرفت مقلة الفجر دمعة صافية : أصابت ورقة تينة يابسة على جانب طريق موحش في سبسب مقفر دمعة نقية متلألئة تظهر للقريب ماسة براقة وللبعيد نجمة لامعة

مرّ بها ملك يحف به الجند والاتباع ، فقال وقد راقه منها ذلك الاشعاع ، إن في تاجي من الجواهر ما لا يثمن ، وفيه من لآلىء الشرق الساحرة ما يزري بدموع غوان صهرها الحب الدفين . ولكنني أتخلى عنها كلها مسروراً لو تاح لي ان أعتاض منها بهذه الدرة اليتيمة لأجعلها شعاراً لملكي العظيم ومجدي الأثيل

سمعت الدمعة السماوية ما قال الملك وظلت شامخة ولم تحفل بتاجه ودرره .

ومرّ بها صليبي مدجج بسلاحه وعلى جسمه درع ذهبية الزرد فقال وحق الصليب المقدس لايليق بدرة كهذه إلاّ مقبض حسامي فأسير بها في ساحات الجهاد ومن نصر الى نصر حيًّا ينادي الانام ومتى رجعت أجعلها قلادة في عنق حبيبتي فتكون عوذتي في جهاد الحروب ونصيري في امتلاك القلوب

سمعت الدمعة السماوية ما قال الصليبي وظلت صامتة يغنيها الرجاء ولم تعبأ بوعوده وعظمته . ومرّ بها شيخ بقافلة يحمل ما خف وغلا من الكنوز فصاح يا لاسرائيل ما كنت أسعد ملكاً على ما حشد من أموال ولا بحراً على ما حوى من لآلىء ، ولكنني تجاه هذه الدرة الفريدة أرى يدي الشحيحتين مجردتان ولا أسف بكل ما أملك من كنوز وتحف

سمعت الدمعة السماوية ما قال اليهودي ولم تأبه لكنوزه وتحفه ، وكانت تحت التينة عوسجة صغيرة ذاوية تشرئب مدلة عنقها من رحمة الله فقالت تعالي أيتها الدمعة السماوية وروي جفاف تربتي عن الاله فكلما ضرعت اليه تزيدني شمسه جفافاً وانا بين الصخور لم أسمع زقزقة العصافير ولا لامست نعومة الاعشاش أغصاني ، اذ لا غصن لي يجثم عليه العندليب ولا ظلّ لي يؤمه بحبيبه الحبيب ، فأغيثيني أيتها القطرة السحرية ان لي بك غنى عن كل مال

سمعت الدمعة السماوية ما قالت العوسجة فتزلجت وسقطت منعمة صامتة

وبعد قليل من الزمن رأى الناس معجبين ان الحياة قد عادت إلى تلك العوسجة الذاوية فورقت وأزهرت زهوراً كجراح المصلوب وجاءه النحل يمتص الشهد منها كما يجنيه من أزهى الورود [illegible] في مجلة الدعوة